ودائما ..
عمار يا مصر

بيت العائلة المصرية بتصميم أفرنجى

1. البيت هو المسكن بمفهومه الشامل الذى يحتوى داخله على الفراغات التي تغطى الوظائف المطلوبة لكل فراغ، وأن تكون علامات الفراغات المختلفة داخل المسكن متكاملة مؤكدة الخصوصية لما يلزم خصوصيته، وأن تكون هذه الفراغات تامة التهوية بما يوفر الحياة الصحية داخلها ومضاءة إضاءة طبيعية فى النهار الإضاءة اللازمة لكل فراغ بما يضمن كفاءته الوظيفية، وأن تكون الفتحات التى توفر التهوية والإضاءة موزعة بحيث تسمح باستخدام الأثاثات والأدوات التى تشكل وظائف هذه الفراغات طبقاً لنوعية الأثاثات والأدوات المناسبة لشاغلي هذة البيوت والمساكن بشرائحهم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

وبيت العائلة المصري هو المسكن الذي تسكنه عائلة واحدة أو عائلات ممتدة (أكثر من عائلة) من رب عائلة واحدة وقد يتشاركون فى استخدام بعض الفراغات وقد لا يتشاركون فيصبح البيت عدة بيوت (وحدات) فى نفس الطابق أوعلى عدة طوابق، وقد كان ذلك ميسرًا فى زمن سابق قبل الزيادة السكانية والامتدادات غير المخططة فى كثير من مدننا.

1. ومن المؤكد أن حياة الأسرة المصرية ومتطلباتها الوظيفية والنفسية داخل فراغات البيت (المسكن) تختلف من مكان الى آخر وتختلف فى الحضر عن الريف مما يستوجب عند تصميم المسكن أن يكون مناسبًا للمكان (الإقليم) والوسط الحضري.

بعد هذا التحليل النظري الذى – من الضرورة – أن يعرفه كل من يتعرض لتصميم المسكن نجد أنه قد ظهر فى العشرين سنة الأخيرة – وقبل هوجة العولمة وهجوم الجاتى توجه نحو التغريب فى تصميم بعض المشروعات السكنية بتصور أن فى ذلك تحديثًا للحياة المعاصرة التى تمرد فيها الأبناء على عادات الأباء، فرأينا الإعلانات التى تذكر أن الواجهات المطلة على النيل قد احتوت على الأعمدة الإغريقية اليونانية القديمة ورأينا أخيرًا مستثمرًا جادًا يعلن عن مشروعه الذى يحمل اسم مصر بأنه عودة الى بيت العائلة المصرية طبقًا للتصميم الإنجليزي الذى يحقق الخصوصية، ورأينا معظم الأسقف النهائية للوحدات مائلة مستخدمة القراميد المحلى والأجنبي وكأن مناخ مصر قد تحول مرة أخرى ودخلنا عصرًا مطيرًا.

فى تصوري أن قضية الترغيب فى تصميم المساكن (البيوت) تحتاج نظرة جادة من الأكاديميين بالجامعات ليتعلم دارس العمارة مزيدًا من معايشة الواقع الاجتماعي المصري فى شرائحه المختلفة ليعرف كيف يصمم الفراغات الصالحة للشاغل المصري.. وتحتاج أيضاً الى مزيد من البحث التطبيقي من مركز بحوث البناء والإسكان ليكون لدى مصمم المسكن من خلال المركز – قاعدة البيانات عن مهارات البناء ومواد البناء وأساليب الإنشاء فى الأقاليم المختلفة فوق أرض مصر .. عند ذلك ستكون لدينا بيوت مصرية طبقاً لتصميمات مصرية يسكنها مصريون. ودائمًا عمار يا مصر